



حماية المدنيين

24 شباط/فبراير – 02 آذار/مارس 2010

أحدث التطورات منذ يوم الثلاثاء 2 آذار/مارس

- 4 آذار/مارس – بعد زيارة مواقع مختلفة في غزة والضفة الغربية والاجتماع مع المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين، ومنظمات الإغاثة الإنسانية ومؤسسات المجتمع المدني، اختتم وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة السيد جون هولمز زيارته التي استغرقت أربعة أيام إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة بمؤتمر صحفي عُقد في القدس الشرقية أمام الصحافة العالمية والمحلية.

الضفة الغربية

اشتباكات في القدس الشرقية تؤدي إلى ارتفاع الإصابات في صفوف الفلسطينيين

شهد هذا الأسبوع ارتفاعا ملحوظا في عدد الإصابات في صفوف الفلسطينيين نظرا للاشتباكات التي وقعت في القدس الشرقية. فقد أصيب ما مجموعه 29 فلسطينيا في حوادث مختلفة في أنحاء الضفة الغربية، وذلك مقارنة بمعدل أسبوعي بلغ 14 إصابة في صفوف الفلسطينيين منذ بداية عام 2010. إضافة إلى ذلك، أصيب خلال هذا الأسبوع خمسة ضباط شرطة وأفراد من قوات الأمن الإسرائيلية.

في 28 شباط/فبراير اشتبك فلسطينيون مع قوات الأمن الإسرائيلية داخل وحول البلدة القديمة في القدس مما أسفر عن إصابة ثلاثة عشر فلسطينيا وأربعة ضباط شرطة إسرائيليين، بالإضافة إلى اعتقال ثمانية فلسطينيين. وقد اندلعت هذه الاشتباكات التي تضمنت إلقاء الحجارة وإطلاق الأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع بعد دخول مجموعة من الإسرائيليين والأجانب تصحبهم القوات الإسرائيلية إلى باحة المسجد الأقصى. وفي مدينة الخليل استمرت الاشتباكات خلال الأسبوع على خلفية قرار مجلس الوزراء الإسرائيلي الذي اتخذته الأسبوع الماضي والقاضي بضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح/قبر راحيل إلى قائمة "مواقع التراث الوطنية" الإسرائيلية؛ وقد أصيب أحد الفلسطينيين جراء تعرضه لهجوم جسدي بينما أصيب آخرون بسبب استنشاقهم للغاز المسيل للدموع. واعتقل خلال هذه الأحداث شقيقان (يبلغان من العمر 9 و 12 سنة). كما وأبلغ عن حالات استنشاق للغاز المسيل للدموع خلال تظاهرة احتجاجية ضد الحظر المستمر على سفر السيارات الفلسطينية على طول شارع رئيسي يقع في المنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل في مدينة الخليل (شارع الشهداء في منطقة الخليل 2).

أما إصابات هذا الأسبوع الأخرى فتضمنت: أربع إصابات خلال المسيرة الأسبوعية ضد توسيع مستوطنة حلامي (رام الله)؛ وأربع إصابات خلال زرع أشجار بالقرب من مستوطنة يتسهار (نابلس)؛ وأربع إصابات ردا على حادثة إلقاء للحجارة على مدخل قرية حوسان (بيت لحم)؛ وثلاثة أخرى في ظروف مختلفة.

ونفذت القوات الإسرائيلية خلال هذا الأسبوع 94 عملية بحث داخل القرى والبلدات الفلسطينية، مقارنة بمعدل أسبوعي بلغ 116 عملية خلال عام 2010؛ وعلى غرار الأسابيع السابقة، نُفذت معظم هذه العمليات في شمال الضفة الغربية (55). وتجدر الإشارة إلى أن إحدى هذه العمليات وقعت في حي سلوان في القدس الشرقية في أعقاب حادثة إطلاق نار أصيب خلالها حارس أمن إسرائيلي يعمل بالقرب من مستوطنة بيت بوناتان وهي مبنى استيطاني من سبعة طوابق أنشأه المستوطنون في حي سلوان بدون تصريح عام 2004. وقد اعتقل سبعة فلسطينيين من بينهم فتى خلال العملية. إضافة إلى ذلك نُفذت عملية بحث أخرى في قرية بيت عور التحتا (رام الله) بعد تعرض موقع عسكري إسرائيلي يقع على شارع 443 لإطلاق النار، ولم يُبلغ عن وقوع إصابات.

عدد منخفض للأحداث المتصلة بمستوطنين

وقعت خلال هذا الأسبوع حادثة واحدة فقط متصلة بمستوطنين استهدفت الفلسطينيين، مقارنة بمعدل أسبوعي بلغ ثمانية حوادث خلال عام 2010. ويعتبر هذا الرقم أحد أقل المستويات التي سجلها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية منذ عام 2006. وقد أصيب في هذا الحادث طفل يبلغ من العمر أربع سنوات جراء مهاجمته جسدياً في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، وذلك أثناء مواجهات بين مستوطنين إسرائيليين وفلسطينيين اندلعت بالقرب من منزل احتله المستوطنون في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر 2009، خلال عيد المساخر اليهودي، واعتقل في هذا الحادث فلسطيني أيضاً.

وخلال هذا الأسبوع أيضاً، أُبلغ عن وقوع ثلاثة حوادث ألقى فيها الفلسطينيون الحجارة أو الزجاجات الحارقة على مركبات المستوطنين الإسرائيليين المسافرة في شوارع الضفة الغربية. وقد وقع أحد هذه الحوادث بالقرب من قرية عزون (قليلية) وأسفر عن إصابة مستوطن إسرائيلي فقد السيطرة على سيارته مما أدى إلى انقلابها. أما الحادثان الآخران فقد وقعا بالقرب من منطقتي رام الله وقليلية ولم يسفرا عن وقوع إصابات.

وخلال هذا الأسبوع أيضاً، انهار قسم من موقف سيارات في حي سلون في القدس الشرقية كان يستخدم أيضاً ممرا للأطفال يدرسون في روضة مجاورة. ووفقاً لما أفادت به لجنة الدفاع عن أراضي سلون، فقد حدث ذلك بسبب الحفريات الأثرية التي ينفذها المستوطنون الإسرائيليون في المنطقة.

ونشر الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي هذا الأسبوع بيانات جديدة حول نشاطات البناء في إسرائيل والمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية. ووفقاً لهذه البيانات فإن عدد الوحدات السكنية التي شُرع ببنائها في مستوطنات الضفة الغربية (باستثناء القدس الشرقية) في الربع الرابع من عام 2009، بلغ 593 وحدة سكنية، وهو ما يمثل ارتفاعاً بسيطاً مقارنة بالربع الثالث من نفس العام (538)، وارتفاعاً ملحوظاً مقارنة بالربعين السابقين (321 و 339). وقد جاء هذا الارتفاع بالرغم من التجميد الجزئي في البناء الجديد في المستوطنات الذي أعلن عنه مجلس الوزراء الإسرائيلي في تشرين الثاني/نوفمبر 2009.

عمليات الهدم وأوامر الهدم ووقف البناء

أصدرت بلدية القدس أوامر هدم بحق ثمانية مبان سكنية فلسطينية في حي سلوان بالقدس الشرقية بحجة عدم حصولها على تراخيص للبناء. وتؤثر هذه الأوامر على 12 عائلة. وفي منطقة أخرى من حي سلوان – البستان – يتهدد خطر الهدم 90 منزلاً فلسطينياً بسبب أوامر الهدم المعلقة التي أصدرت في السنوات السابقة وهو ما يُعرض ما يزيد عن 1,000 فلسطيني لخطر التشريد. وقد عرض رئيس بلدية القدس في مؤتمر صحفي عقده في 2 آذار/مارس 2010 خطته لتطوير مجمع سياحي في منطقة البستان يستلزم هدم جزء من هذه المنازل وترحيل السكان المشردين إلى مناطق أخرى في سلوان.

أما في المنطقة (ج) في الضفة الغربية فقد أصدرت الإدارة المدنية الإسرائيلية أوامر وقف البناء بحق 4 مبان يمتلكها فلسطينيون من بينها مصنع إنتاج للحجر، ومشتل زراعي، ومحلان تجاريان في بلدة بيت أمر (الخليل). ومنذ بداية عام 2010، هدمت السلطات الإسرائيلية ما مجموعه 48 مبنى يمتلكها الفلسطينيون في المنطقة (ج).

وخلال هذا الأسبوع أيضاً هدم الجيش الإسرائيلي خلال عملية نفذها في منطقة زراعية بالقرب من قرية كفر دان (جنين)، وهي منطقة مصنفة بأنها منطقة (ب)، خمسة آبار ومضخات للمياه حفرت دون الحصول على تصريح من لجنة المياه الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة. لم يتم تسليم أوامر بالهدم أو إشعارات قبل البدء بتنفيذ العملية. ونظراً لذلك فقد تضررت مصادر رزق 32 عائلة كانت تعتمد على المياه التي تضحها هذه الآبار لري 36 دفيئة زراعية و 169 دونم من الأراضي المزروعة بصورة كبيرة. وقد أصيب أحد المزارعين على يد القوات الإسرائيلية في مواجهة اندلعت خلال تنفيذ العملية.

آخر المستجدات المتعلقة بالجدار وإمكانية الوصول

فرضت السلطات الإسرائيلية إغلاقاً شاملاً على الضفة الغربية من 26 شباط/فبراير حتى 1 آذار/مارس أثناء عطلة عيد المساخر اليهودية. ونتيجة لذلك، مُنع جميع الفلسطينيين الذين يحملون تصاريح دخول سارية المفعول من الدخول إلى إسرائيل والقدس الشرقية، باستثناء الحالات الطبية والموظفين الفلسطينيين العاملين في وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. وفي

وادي الأردن أغلق الجيش الإسرائيلي بوابة طريق تقع على طريق ترابي يربط ما بين مجتمعين رعيين صغيرين (الحدادية وخربة حمصا) ومركز الخدمات الرئيسي الذي يعتمدون عليه في مدينة طوباس. تجدر الإشارة إلى أن هذه البوابة منذ فترة عامين لا تفتح سوى مرتين يوميا خلال يومين اثنين في الأسبوع. وعند إغلاق البوابة يضطر السكان إلى سلوك طريق التفافية طويلة واجتياز حاجز تفتيش رئيسي (حمرا) للوصول إلى مدينة طوباس.

وخلال الفترة التي يشملها هذا التقرير، سجل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة إزالة خمسة من الحواجز والمتاريس الترابية التي منعت وصول السيارات إلى المناطق الزراعية الواقعة على طول شارع رقم 60 في منطقة الخليل الذي يعتبر الشريان الرئيسي لحركة المرور هناك. ويأتي هذه الإجراء بعد إزالة 24 من معيقات الحركة في المنطقة ذاتها خلال كانون الثاني/يناير 2010.

وخلال هذا الأسبوع أيضا واصلت السلطات الإسرائيلية بناء الجدار بالقرب من بلدة بيت جالا الواقعة شمال غرب محافظة بيت لحم، وذلك بعد تجميد البناء لمدة ثلاث سنوات، حيث اقتلعت 35 شجرة زيتون. وعموما، يستلزم بناء هذا المقطع من الجدار الاستيلاء على ما يقرب من 300 دونم من الأراضي واجتثاث ما يقرب من 2,000 شجرة زيتون وفق ما أفادت به بلدية بيت جالا. وفي أعقاب مواصلة البناء، نظم الفلسطينيون مظاهرة وقعت خلالها اشتباكات مع القوات الإسرائيلية.

قطاع غزة

استمرار الأحداث على طول الحدود بين غزة وإسرائيل؛ وإصابة ثلاثة فلسطينيين مدنيين

على غرار الأسابيع السابقة، واصلت القوات الإسرائيلية فرض القيود على وصول الفلسطينيين إلى منطقة تبعد 300 متر على طول الحدود أعلنت عنها إسرائيل "منطقة محظورة" أو "منطقة عازلة"، وذلك بواسطة إطلاق النار على الفلسطينيين الذين يتواجدون بالقرب من هذه المنطقة. وقد أسفرت حوادث إطلاق النار التي وقعت خلال هذا الأسبوع عن مقتل مسلح فلسطيني وإصابة آخر بالإضافة إلى إصابة مدنيين اثنين آخرين، أحدهما مزارع كان يعمل في منطقة زراعية إلى الشرق من مدينة غزة، وآخر كان يجمع معادن الخردة بالقرب من معبر ناحال عوز إلى الشرق من غزة. ويزعم أن المسلحين اللذين قتل أحدهما وجرح الآخر هذا الأسبوع كانا ضمن مجموعة مسلحة حاولت زرع عبوة ناسفة بالقرب من السياج الحدودي في منطقة بيت لاهيا. بالإضافة إلى ذلك، سُجل هذا الأسبوع حادثا إطلاق نار آخرين على مدنيين بالقرب من الحدود، غير أنهما لم يُسفرا عن وقوع إصابات بشرية أو أضرار بالممتلكات. وخلال هذا الأسبوع أيضا، توغلت الدبابات والجرافات الإسرائيلية، في ثماني حوادث مختلفة، عدة مئات من الأمتار داخل غزة وانسحبت بعد أن نفذت عمليات تجريف للأراضي. ومنذ مطلع عام 2010 قتلت القوات الإسرائيلية عشرة فلسطينيين، من بينهم أربعة مدنيين، وأصابت 21 آخرين، من بينهم 11 مدنيًا على الأقل.

وخلال هذا الأسبوع أيضًا، أصيبت فتاة فلسطينية تبلغ من العمر 18 عاما جراء إصابتها بشظية فذيفة هاون أطلقها أفراد فصيل فلسطيني باتجاه إسرائيل انفجرت قبل أوانها وسقطت في قطاع غزة. وأفادت التقارير أن قوات الأمن الفلسطينية اعتقلت المسلحين. وتواصلت خلال هذا الأسبوع أيضا حوادث إطلاق الصواريخ البدائية الصنع باتجاه جنوب إسرائيل ولكن لم ينجم عنها أي إصابات بشرية أو أضرار بالممتلكات.

فتح معبر رفح استثنائيا والسماح بوصول المواطنين بصورة محدودة

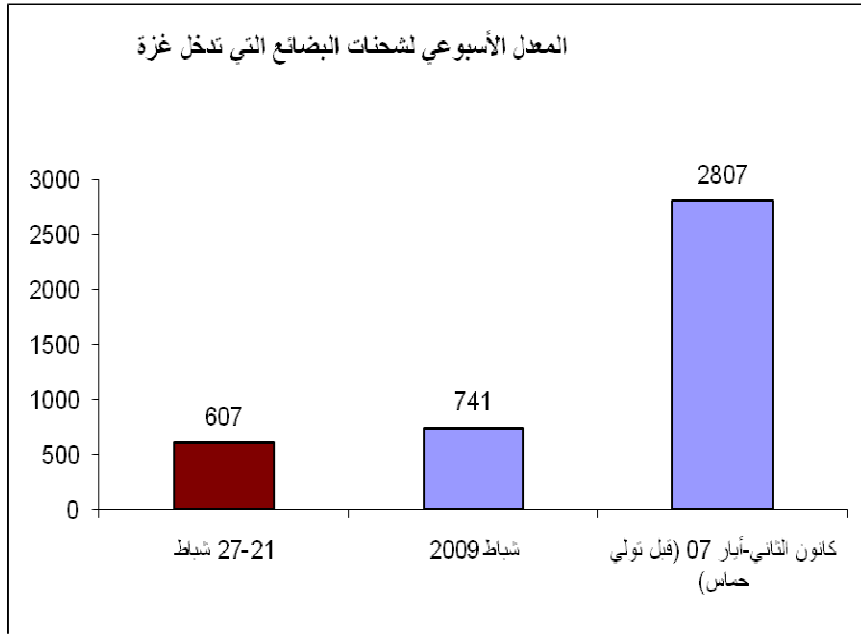
فتحت السلطات المصرية خلال هذا الأسبوع معبر رفح بصورة استثنائية في 1 آذار/مارس لمدة خمسة أيام (حتى 5 آذار/مارس) وسمحت بصورة محدودة بعبور الحالات الإنسانية التي حصلت على تصاريح استثنائية بالدخول إلى غزة أو مغادرتها. وحتى 3 آذار/مارس بلغ مجموع عدد الأشخاص الذين سُمح لهم بمغادرة قطاع غزة 2,982، أما عدد الأشخاص الذين سمح لهم بالعودة فبلغ 529، بما في ذلك المرضى (ومرافقيهم)، والطلاب الذين يدرسون في جامعات في الخارج، وغيرهم ممن يحملون جوازات سفر أجنبية. تجدر الإشارة إلى أن معبر رفح أغلق رسميا منذ حزيران/يونيو 2007 و يفتح في أوقات متفرقة غير منتظمة؛ وقبيل الإغلاق بلغ معدل عدد الأشخاص الذي كانوا يعبرون من خلال المعبر بالاتجاهين 650 شخصا يوميا خلال الستة أشهر الأولى من عام 2006.

وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية يزور غزة

وصل وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة السيد جون هولمز إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة هذا الأسبوع في زيارة تستغرق أربعة أيام للإطلاع على الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وخلال زيارته إلى قطاع غزة أكد السيد هولمز على الحاجة إلى رفع الحصار الحالي وفتح المعابر بصورة كاملة للسماح للفلسطينيين في غزة ببدء إعادة إعمار مبانهم المهتمة، واستئناف حياتهم الطبيعية وإنعاش مصادر رزقهم من جديد، ويأتي ذلك تحديداً من خلال تنمية قطاع خاص قابل للحياة. وقد أشار السيد هولمز إلى بعض التطورات الأخيرة بما فيها سماح الحكومة الإسرائيلية بدخول شاحنات محملة بالزجاج إلى القطاع لتلبية احتياجات الشتاء للمواطنين الذين يعيشون في بيوت محطمة النوافذ. إلا أنه رغم ذلك أوضح أن مثل هذه الخطوات أبعد من أن تكون كافية للتأثير بصورة ملموسة في التخفيف من حدة المشاكل التي يواجهها سكان غزة المليون ونصف المليون. (سيتم تغطية زيارة وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة في تقرير الأسبوع القادم).

نقص الوقود ما زال مستمرا

بقيت الأوضاع في محطة توليد كهرباء غزة حساسة هذا الأسبوع أيضاً، فلم يدخل خلال هذا الأسبوع سوى 1.4 مليون لتر من الوقود الصناعي الذي يحتاجه القطاع لتشغيل محطة توليد كهرباء غزة، مقارنة بمعدل أسبوعي بلغ 1.7 مليون لتر منذ كانون الأول/ديسمبر 2009 و2.2 مليون لتر قبل ذلك التاريخ. وقد جاء الانخفاض الذي شهدته الثلاثة أشهر الأخيرة نتيجة النقص في التمويل بعد أن انتهى سريان مفعول التزام الاتحاد الأوروبي بتمويل شراء الوقود في تشرين الثاني/نوفمبر 2009.



ووفقاً لشركة توزيع كهرباء محافظات غزة يبلغ مجمل إنتاج محطة توليد كهرباء غزة من الكهرباء حالياً 30 ميغاواط؛ أو حوالي 38 بالمائة من طاقتها التشغيلية الكاملة. ونتيجة لذلك، استمر انقطاع التيار الكهربائي عن معظم سكان غزة لفترة تراوحت بين 8-12 ساعة يومياً. وبالمقابل طرأ خلال هذا الأسبوع ارتفاع بنسبة 26 بالمائة تقريباً على واردات غاز الطهي التي دخلت غزة مقارنة بالأسبوع الماضي (827 طن مقابل 658 طن). غير أن هذه الكمية لا تمثل سوى 60 بالمائة من الكمية التي يحتاجها القطاع أسبوعياً (1,400 طن) من الغاز وفق تقديرات جمعية أصحاب محطات الوقود. وتفيد جمعية أصحاب محطات الوقود أيضاً أنه

ينبغي تحويل 2.000 طن على الأقل من غاز الطهي إلى غزة كل أسبوع، إضافة إلى 250 طن على الأقل يومياً يجب تزويدها دون انقطاع لمواجهة النقص المستمر في الغاز. ونتيجة تواصل نقص غاز الطهي منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2009 تُطبّق في جميع أنحاء قطاع غزة خطة تقنين للغاز توزّع في إطارها كميات الغاز المتوفرة لدى الهيئة العامة للبتترول وفق الأولوية للمخابز والمستشفيات أولاً.

النسخة الملزمة للتقرير هي النسخة الإنجليزية:

http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_protection_of_civilians_2010_03_04_english.pdf